اوعلى تقدير فعلها اى سنعيدا العصا بعد ذهابها تسير سيرتها الاولى فتنتفع بها
ماكنت تنتفع قبل قيل لما قال له ربه ذلك اطمانت نفسه حتى ادخل يده فى فمها واخذ
بلحييها واضمم يدك الى جناحك الى جنبك تحت العضد يقال لكل ناحيتين
جناحان كجناحى العسكر استعارة من جناحى الطير سميا بذلك لانه يجنحهما عند
الطيران تخرج بيضاء كانها مشعة من غير سوء من غير عيب وقبح كنى به عن البرص
كما كنى بالسوءة عن العورة لان الطباع تعافه وتنفر عنه آية اخرى معجزة ثانية وهى
حال من ضمير تخرج كبيضاء او من ضميرها او مفعول باضمار خذا ودونك لنريك من
اياتنا الكبرى متعلق بهذا المضمر وبما دل عليه اية او القصة اى دللنا بها او
فعلنا ذلك لنريك والكبرى صفة اياتنا او مفعول نريك ومن اياتنا حال منها
اذهب الى فرعون بهاتين الايتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر
قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى لما امره الله بخطب عظيم وامر جسيم
ساله ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه والتلقى لما
ينزل عليه ويسهل الامر عليه باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة لى ابهام
المشروح والميسر اولا ثم رفعه بذكر الصدر والامر تاكيدا ومبالغة واحلل عقدة
من لسانى يفقهوا قولى فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان فى لسانه رتة من
جمر ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ بلحيته ونتفها فغضب وامر بقتله
فقالت اسية انه صبى لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة
ووضعها فى فيه ولعل تبييض يده كان لذلك وقيل احترقت يده واجتهد فرعون
فى علاجها فلم تبرا ثم لما دعاه قال الى اى رب تدعونى قال الى الذى ابرا يدى وقد عجزت
عنه واختلف فى زوال العقدة بكمالها فمن قال به تمسك بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك
يا موسى ومن لم يقل به احتج بقوله هو افصح منى لسانا وقوله ولا يكاد يبين واجاب
عن الاول بانه لم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك
نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانى يحتمل ان يكون صفة عقدة وان
يكون صلة احلل واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى يعيننى على ما كلفتنى
واشتقاق الوزير اما من الوزر لانه يحمل الثقل عن اميره او من الوزر وهو الملجا لان

الامير

الامير يعتصم برايه ويلتجى اليه فى اموره ومنه الموازرة وقيل اصله ازير من الازر
بمعنى القوة فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والجليس قلبت همزته كقلبها فى موازر
ومفعولا اجعل وزيرا وهرون قدم ثانيهما للعناية به ولى صلة او حال او لى وزيرا
وهرون عطف بيان للوزير او وزيرا من اهلى ولى تبيين كقوله تعالى ولم يكن له
كفوا احد واخى على الوجوه بدل من هرون او مبتدا خبره اشدد به ازرى
واشركه فى امرى على لفظ الامر وقراهما ابن عامر بلفظ الخبر اى انهما جواب
الامر كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويودى
الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التعاون مما
يصلحنا وان هرون نعم المعين لى فيما امرتنى به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
اى مسؤولك فعل بمعنى مفعول كالخبز والاكل بمعنى المخبوز والماكول ولقد
مننا عليك مرة اخرى انعمنا عليك فى وقت اخر اذ اوحينا الى امك بالهام
او فى منام او على لسان نبى فى وقتها او ملك لا على وجه النبوة كما اوحى الى مريم
ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحى او ما ينبغى ان يوحى ولا يخل به لعظم شانه وفرط الاهتمام
به ان اقذفيه فى التابوت بان اقذفيه او اى اقذفيه لان الوحى بمعنى القول
فاقذفيه فى اليم والقذف يقال للالقا وللوضع كقوله تعالى وقذف فى قلوبهم
الرعب وكذلك الرمى كقوله ه غلام رماه الله بالحسن يافعا فليلقه اليم بالسا حل
لما كان القا البحر اياه الى الساحل امرا واجب الحصول لتعلق الارادة به جعل البحر
كانه ذو تمييز مطيع امره بذلك واخرج الجواب مخرج الامر والاولى ان تجعل
الضماير كلها لموسى عليه السلام مراعاة للنظم فالمقذوف فى البحر والملقى الى
الساحل وان كان التابوت بالذات فموسى بالعرض ياخذه عدو لى وعدو
له جواب فليلقه وتكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثانى
باعتبار المتوقع قيل انها جعلت فى التابوت قطنا ووضعته فيه ثم قيرته والقته
فى اليم وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الما اليه فاداه الى بركة فى
البستان وكان فرعون جالسا على راسها مع امراته اسية بنت مزاحم فامر به فاخرج
ففتح فاذا هو صبى اصبح الناس وجها فاحبه حبا شديدا كما قال تعالى والقيت